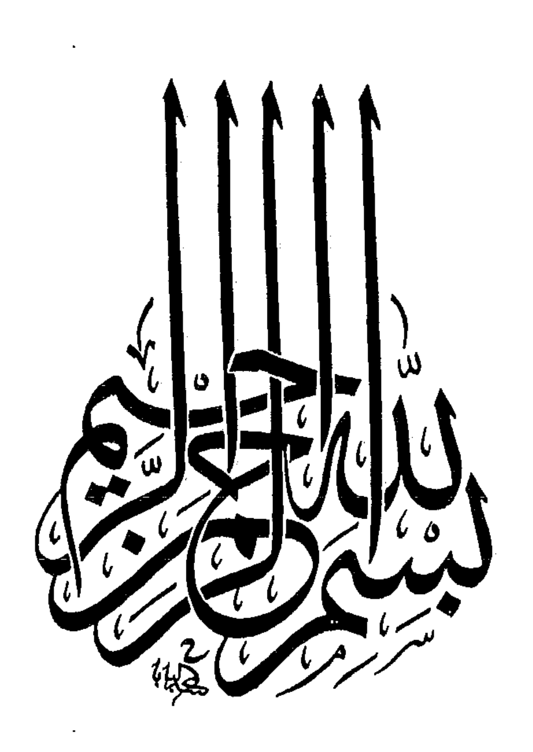
تُحفَةُ النَاظِرِين

شرح
مختار الحديث الشريف

جمع السيدة أم إبراهيم بنت السيد العلامة
عبدالله محفوظ الحداد
رحمه الله تعالى


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المنعم الغفار، المتفضل بجوده المدرار، حيث منحنا شرف الإنتساب لمنتقاه المختار، صفوة بني نزار، سيدنا محمد نور الأنوار، وسر الأسرار، وترياق الأغيار، ومفتاح باب اليسار، نافح أمته بأريج حديثه المعطار، الذي تزول وتمحى بأنواره الأسقام والأوزار، صلى الله وسلم عليه وعلى آله والتابعين لهم السائرين بالآثار، وأشهد أن لا إله إلا الله الحليم الستار، المفيض من سماوات فضله على عباده المؤمنين هواطل الأمطار، ومعاني الأسرار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ومصطفاه المجتبى المختار، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار، ما تليت أحاديثه وسننه والآثار، وما استنارت بحكمه وعلومه صدور المحدثين وأهل الأخبار.

أما بعد:

فهذا شرح موجز لكتاب مختار الحديث الشريف من شفاء السقيم للمبتدئين، الواردين على حوض نبيه سيد المرسلين، ليكرعوا من معين نهر النبوة

والرسالة أنواع المعارف والعلوم، مما تتفتح به الأذهان وتتوسع به الفهوم، وينالون به من بركات دعوته صلوات الله وسلامه عليه بنضارة الوجوه والقلوب في الدنيا ويوم تبيض الوجوه، ويوم إكرام أكرم الأكرمين للوجوه الناضرة، بجعلها إلى ربها ناظرة. وفقنا الله إلى ذلك بمحض منه وكرمه آمين اللهم آمين.

والكتاب المذكور شفاء السقيم في أحاديث المنقذ العظيم صلى الله عليه وآله وسلم لجامعه الإمام العلامة الحبيب محمد بن عبد الله الهدار من آل الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي رحمه الله رحمة الأبرار ونفع به في الدنيا ودار القرار الذي يضم واحد وستين وثلاثمائة حديث مختصر من جوامع الكلم مرتب على حروف المعجم لكل حرف عشرة أحاديث غالبا ملتقطة من الجامع الصغير وزياداته للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله المتوفى سنة ٩١١هـ ومن كتاب قرة العين للسيد محمد بن زين بن سميط رحمه الله.

ولقد جاء في مقدمة شفاء السقيم عن هذه الجملة من الأحاديث (وهي أجدر بأن تحفظها لسهولتها عن ظهر قلبك بعد ما تيسر من القران الكريم وهي التي يسبق إلى القلوب نورها قبل أن تبلغ الآذان حروفها

وأنت من غير شك تعرف أن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بعد كلام الله سبحانه و تعالى أنفع وأرفع من سائر كلام الحكماء من البشر فلتكن عنايتك بهذه النبذة أتم، ورعايتك لها أعم، وروايتك لها بالتعليم والنشر أهم. فإذا فرغت منها حفظا وفهما فاطلب ما عداها من المطولات، ﴿وقل ربي زدني علما﴾ فالمؤمن كما في الحديث (لا يشبع من خير يسمعه حتى يكون مثواه الجنة) صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهـ كلامه بلفظه.

وأما هذه الخلاصة المنتقاه من شفاء السقيم فعدة أحاديثها تسعة وخمسون حديثا من جواهر كلم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، مبينا غالبا مخرجها ودرجتها، لخصها وجمعها ورتبها سيدنا الحبيب العلامة الدعي إلى الله عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بي سالم العلوي الحسيني التريمي.

وعلم الحديث الشريف أجل العلوم قدرا وأكملها مزية وأعظمها خطرا، من حازه فقد حاز فضلا كبيرا ومن أوتيه فقد أوتي خيراً كثيرا ومن ظفر به فقد ظفر بإكسير السعادة ونال كل المنى ورزق خاتمة الحسنى والزيادة.

وروي عن سفيان والثوري وعبد الله بن المبارك قولهم: لا نعلم عملا أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله عز وجل.

وعن المعافر بن عمران قال: كتابة حديث واحد أحب إلى الله من صلاة ليلة.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي العباس المرادي قال أبي رأيت أبا زرعة في النوم فقلت: ما فعل الله بك. فقال: لقيت ربي فقال لي: يا أبا زرعة إني أوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي، تبوأ من الجنة حيث شئت. وفي الحديث المتواتر (نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) دعا له بالنضرة وهي البهجة والحسن.

قال ابن عيينة ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث.

ويروى عن الإمام أحمد بن حنبل قوله:-

دين النبي محمد آثار نعم المطية للفتى المختار
لا تعد عن علم الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى طرق الهدى والشمس طالعة لها أنوار

وهذه النبذة من الأحاديث تدخل في علم الحديث رواية وهناك علم الحديث دراية حيث يهتم بقواعد وضوابط يتبين بها صحة الحديث من ضعفه وقبوله من رده وليس هو موضوع كتابنا فلنشرع في بيان **مبادئ علم الحديث رواية** فنقول:

- **حده أي تعريفه**: علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولا أو فعلا أو تقريرا، أي مسائل جزئية تشتمل على رواية ذلك وضبطه وتحرير ألفاظه.

- **موضوعه**: ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث أقواله وأفعاله وتقريراته إلى آخر ما تقدم.

- **فائدته**: العصمة عن الخطأ في نقل ذلك.

- **غايته**: الفوز بسعادة الدارين.

- **فضله**: أنه من اشرف العلوم لأنه يعرف به كيفية الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله وأفعاله وتقريراته.

- **نسبته**: أنه من العلوم الشرعية .

- **واضعه**: ابن شهاب الزهري في خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز بأمره بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمائة عام .

- **حكمه:** الوجوب العيني على كل من انفرد به والكفائي عند التعدد.

- **اسمه:** علم الحديث رواية.

- **استمداده:** من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله وتقريراته أي عدم إنكاره ما فعل بحضرته أو همه أو عزمه على ما فعل بغيبته عند بلوغه إياه.

- **مسائله:** قضاياه التي تذكر فيه كقولك: قال عليه الصلاة والسلام (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى).

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)

رواه البخاري[١] ومسلم[٢].

المفردات:

إنما: أداة حصر تفيد تقوية الحكم المذكور بعدها.

النيات: جمع نية وهي قصد الشيء مقترنا بفعله.

الهجرة: هي الترك. وهي هنا ترك دار الكفر إلى دار الإسلام.

يَنكحها: يتزوجها.

المعنى:

يبين الحديث أن صحة الأعمال بالنية، أي لا تكون معتبرة في نظر الشارع ومرتبة عليها أجور إلا بالنية، وأن حظ العامل من عمله نيته فإن

---

(١) البخاري: هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله جبل الحفظ وإمام الدنيا ثقة الحديث توفي سنة ست وخمسين ومائتين في شوال وله اثنان وستون سنة وصاحب الجامع الصحيح.

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، حافظ إمام جليل فقيه من خاصة تلاميذ البخاري، توفي سنة ٢٦١هـ له مؤلفات منها: صحيحه المشهور وكتاب الوحدان.

كانت صالحة فعمله صالح فله أجر، وإن كانت فاسدة فعمله فاسد وعليه وزر، وإن نوى غرضا دنيويا فلا حظ له من الثواب.

إفادات الحديث:

١. يحبب إلينا الرغبة في معالي الأمور.

٢. يحثنا على الإخلاص في الطاعات وكل عمل نقوم به.

٣. يحضنا على خدمة الدين ولو بمفارقة الوطن والمال والولد.

٤. يبين لنا أن الأعمال ليست بمظهرها بل للباعث عليها - أي النية - أثر كبير في انحطاطها أو علوها أو عقابها أو ثوابها.

[٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخَصِم)

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

أبغض: أبعد.

الألد: الشديد الخصومة بالباطل.

الخصم: الحريص على الخصومة.

المعنى:

أبغض أي أبعد الرجال عن الله الشديد الخصومة بالباطل المولع بها الماهر فيها، الحريص عليها، المتمادي في الخصام بالباطل، الذي لا ينقطع جداله، وهو مع ذلك يظهر أنه المحق و المصيب و يصر على ذلك و تصير عادته.

إفادات الحديث:

١ -أن الإنسان الذي اتخذ الجدال بالباطل طريقا للانتصار لنفسه وللنيل من إخوانه فلا يرى إلا رأيه ولا يتنازل عن باطله ولو رأى الحق واضحا فلا شك أن ذلك بعيد عن الله كل البعد لأن الله أمر بإتباع الحق ولو كان شديدا على النفس.

٢ -أن التخلق بالحلم والتجنب للجدال والمخاصمة مما يتقرب بها إلى الله.

[٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إتقِ الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)

حديث حسن[١] رواه الترمذي[٢].

المفردات:

اتق الله: داوم على تقوى الله بامتثال أمره واجتناب نهيه.

حيثما كنت: أي في أي زمان ومكان كنت فيه ووحدك وفي الجمع.

اتبع: ألحِق.

السيئة: المخالفة الصادرة منك صغيرةً أو كبيرة.

الحسنة: التوبة من المخالفة الصادرة بصلاة أو صدقة أو تسبيح أو استغفار.

تمحها: أي تزيلها من صحف الكتبة وتذهب بالمؤاخذة عليها.

خالق: عامل.

الخُلق: الطبع والسجية.

---

(١) الحديث الحسن: هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه ولم يكن شاذا ولا معللا، فهو كالصحيح، لكن بفارق واحد وهو أنه خف ضبطه، أي استوفى شرط الضبط المقبول في الحد الأدنى.

(٢) الترمذي: محمد بن سورة الترمذي أبو عيسى ولد سنة ٢٠٩هـ. ورحل ولزم البخاري زمانا وتخرج به، إمام حافظ ورع كف بصره في آخر عمره لكثرة بكائه خشية من الله. توفي سنة ٢٧٩ له الجامع المعروف بسنن الترمذي والشمائل والعلل وكلها مطبوعة.

المعنى:

امتثل أمر الله وتجنب نهيه في أي زمان ومكان كنت فيه رآك الناس أم لا فإن الله مطلع عليك، فحق الله أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر، وألحق السيئة الصادرة منك – صغيرة أو كبيرة – بالحسنة مثل الصلاة والصدقة والاستغفار وما شابهها لأن الحسنة تمحو السيئة المثبتة في صحيفة الكاتبين ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾، وعاشر الناس بخلق حسن بنحو طلاقة الوجه وعدم ظن السوء بهم ... أي أن تفعل معهم ما تحب أن يفعلوه معك.

إفادات الحديث:

١ – وجوب تقوى الله وذلك بامتثال أمره واجتناب نهيه.

٢ – بيان أن المؤمن الذي يعلم أن الله يراه ومطلع عليه في كل زمان ومكان يجب عليه أن يخافه ويخشاه ويستحي منه في كل حركاته وسكناته فيمتثل معاني الخشية منه بما يؤدي إلى تقواه.

٣– وجوب التخلق بمكارم الأخلاق مع الخلق.

[٤] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها)

رواه مسلم

المفردات:

أحب البلاد: أي أحب أماكن البلاد، وتطلق البلاد على المكان المحدود المتأثر باجتماع سكانه وإقامتهم فيه.

المساجد: جمع مسجد وهو المكان الذي أعد ووقف للصلاة على الدوام.

الأسواق: جمع سوق، سميت بذلك لأن البضائع تساق إليها.

المعنى:

يبين الحديث أن أحب الأماكن إلى الله هي المساجد لأنها بيوت الطاعة وأساس التقوى وتنزلات الرحمة، وأبغضها الأسواق لأنها مواطن الغفلة والغش والفتن والطمع والخيانة والأيمان الكاذبة في الأغراض.

إفادات الحديث:

١- الحث على محبة المساجد والتعلق بها ومحبة ما يقع فيها من القرب إلى الله سبحانه وتعالى.

٢-النهي عن ارتياد الأسواق فهي أبغض الأماكن إلى الله وذلك لأن الذين يقصدونها شياطين الجن والإنس فيقع فيها من المعاصي، وتتملك قلوبهم وتشغل حواسهم بما وضع لهم فيها فصارت عليهم فتنة فكانت أبغض البقاع من هذه الجهة، وإلا فالأسواق رحمة لأنها أماكن العيش والمعاش.

[٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)

رواه الترمذي.

المفردات:

لما: لأجل ما.

النعم: جمع نعمة، وهي اللذة التي تحمد عاقبتها.

يغذوكم: يمدكم بالغذاء هو الذي به نماء الجسم وقوامه.

أهل بيتي: أهل البيت هم أهل الكساء وذريتهم.

المعنى:

أي أحبوا الله لأجل إنعامه عليكم بصنوف النعم والآلاء الحسية كالطعام والشراب ....، والمعنوية كالهداية ... ثم أحبوا نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام لأنه سبحانه وتعالى يحبه ثم أحبوا أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم لأنه أحبهم بحب الله تعالى لهم.

إفادات الحديث:

١-وجوب محبة الله سبحانه وتعالى وتقديمها على كل محبة فهو المحسن بالجميل إلينا و محبتنا له معنوية مترتبة على تصور الكمال المطلق له سبحانه وتعالى.

٢-وجوب إكرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن الله محب له.

٣-وجوب محبة آل بيته لأن محبتنا لهم تصديق لمحبتنا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾.

[٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (بروا آبائكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم)

حديث حسن رواه الطبراني[١].

المفردات:

بر الوالدين: هو طاعة الوالدين في غير معصية والإحسان إليهما قولا وفعلا.

والبر: الاتساع في كل خلق جميل.

آبائكم: أصولكم وإن علوا.

عفوا: تنزهوا عن الفواحش.

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نسبة إلى طبرية ولد سنة ٢٦٠هـ ورحل إلى البلاد كان حافظ عصره توفي سنة ٣٦٠هـ له المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، مطبوعة وهي كتب حديث مرتبة على أسماء الرواة حسب حرف المعجم.

المعنى:

أطيعوا آبائكم وأمهاتكم فإنكم إن فعلتم ذلك تبركم أبنائكم – كما تدين تدان – ولا تتعرضوا لنساء غيركم فإنكم إن التزمتم ذلك تعف نساؤكم عن الرجال الأجانب.

إفادات الحديث:

١- وجوب طاعة الوالدين وبرهما ويكون ذلك قولا وفعلا، فأما القول فيتمثل في طيب الكلام وحسن البشر والتودد إليهما، وأما العمل فيتمثل في حسن الخلق ورقة الطبع فإن فعلنا ذلك فهو الإحسان المأمورين به في الآية ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾.

٢- الأمر والحث على التعفف والشرف وعدم النظر إلى نساء الغير لحرمته الشديدة حتى تعف نساؤنا.

٣-أن جزاء الحق يكون من جنس العمل.

٤- أن الدنيا كادت أن تكون دار جزاء وأن لبعض المعاصي عقوبة معجلة في الدنيا قبل الآخرة.

[٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة).

حديث صحيح[١] رواه أبو داود[٢].

المفردات:

بشر: أخبر بخير.

المشائين: من تكرر منه المشي إلى إقامة الجماعة.

الظلم: جمع ظلمة وهي تعني الليل.

النور التام: الضياء الكامل لأن لكل مؤمن نور.

المعنى:

خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام فيه بشارة لكل من تكرر منه المشي إلى إقامة الجماعة في ظلمة الليل سواء كان المسجد قريباً أم بعيداً، والبشارة هي إحاطتهم بالنور من جميع جوانبهم يوم القيامة على الصراط لما قاسوا من مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل إلى الطاعة.

---

(١) الحديث الصحيح: هو الحديث المتصل الإسناد برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه السالم من الشذوذ والعلة.

(٢) الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني أخذ عن أحمد والبخاري وخلق وعنه الترمذي ومن لا يحصى ولد سنة ثنتين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين هجرية، قالوا عنه ألين لأبي داؤد الحديث كما ألين لداؤد الحديد وقال العلماء عن كتابه السنن أنه أم الأحكام.

إفادات الحديث:

١- فضل المشي إلى الصلاة خاصة صلاة العشاء والفجر.

٢- أن الله يثيب من يداوم على ذلك بالنور التام على الصراط يوم القيامة وإن كان منهم من يمشي في ضوء المصباح.

[٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (بين كل أذانين صلاة لمن شاء).

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

أذانين: هما الأذان والإقامة.

المعنى:

يبين رسولنا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أن بين كل أذان وإقامة صلاة، [وهما أذانين لأن كل منهما أذان بالإعلام]، فالأذان: إعلام بحضور الوقت والإقامة إعلام بفعل الصلاة، فحثنا على صلاة النفل بين الأذان والإقامة لأن الدعاء بينهما لا يرد ولشرف هذا الوقت.

إفادات الحديث:

١- استحباب صلاة ركعتين بين الصلاة والإقامة في الصلوات الخمس من غير الرواتب، فرفع توهم المنع أنه لا يتم سوى الصلاة التي أذن لها، فبين أن التطوع بين الأذان والإقامة جائز لمن شاء.

[٩] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي).

رواه الإمام أحمد [١]

المفردات:

البخيل: الكامل في البخل،والأصل في معنى البخل:- منع الجود والإمساك عن البذل.

ذكرت عنده: سمع ذكري أو شيئا من شمائلي.

المعنى:

البخيل أي الكامل في البخل من ذكر اسمه صلى الله عليه وآله وسلم بمسمع منه أو صفته أو كنيته أو ما يتعلق به من المعجزات، فلم يصلِّ عليه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه بخل على نفسه حين حَرَمها صلاة الله عليه عشرا أو منع أن يكتال بالمكيال الأوفى فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه، وهذا أقبح بخل وأشنع شح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة.

---

(١) الأمام المبجل العلم أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله ولد سنة واحد وستين ومائة وتبحر في العلم وصار صاحب المذهب الفقهي، انتصر للسنة ومذاهب السلف وامتحن محنة شديدة توفي سنة واحد وأربعين ومائتين من كتبه المسند وفضائل الصحابة والزهد.

إفادات الحديث:

١ – أنه صلى الله عليه وآله وسلم يستحق الصلاة عليه كلما ذكر، لما له على الأمة من فضل، لأنه كان سبب سعادتهم في دنياهم وآخرتهم.

٢ – إن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنوان الشح ودليل خبث النفس وسوء الطوية، لأنه ترك لما يعود عليه بالنفع العظيم ولا يكلفه جهدا ولا ينقصه شيئا، ولما فيه من ترك امتثال أمر الله سبحانه وتعالى بالصلاة عليه ﴿ن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾.

[١٠] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة).

حديث صحيح رواه الحاكم[1].

المفردات:

التاجر: من يبيع السلع ويشتريها لغرض الربح.

الأمين: الموثوق منه والمركون إليه والحافظ الدائم الإخبار بالواقع .

الشهداء: جمع شهيد وهو من قتل في معركة الكفار قاصدا إعلاء كلمة الله.

(١) هو الإمام محمد بن عبد الله ابن البيع المشهور بالحاكم المولود سنة وعشرين وثلاثمائة من الهجرة من حفاظ الحديث وأئمته الكبار، وسيد المحدثين وإمامهم في وقته توفي سنة خمس وأربعمائة، له المستدرك على الصحيحين والمدخل ومعرفة علوم الحديث.

القيامة: من أسماء الآخرة وهو يوم يحشر الخلائق للحساب.

المعنى:

التاجر المتصف في بيعه وشرائه بالصدق ينفع نفسه وينفع صاحبه فإنه بذلك يجمع بين الصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الأمر المتوجه إليه من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه يحشر يوم القيامة مع الشهداء ومن في درجتهم جزاء على صدقه في المعاملة.

إفادات الحديث:

١- الحث على التزام الصدق في كل الأحوال خاصة في التجارة لأنها محل تعامل بين عباد الله.

٢- والحث على الأمانة التي تكسب مرافقة الشهداء.

[١١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا: رجل أم قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وأخوان متصارمان).

رواه ابن ماجه[1].

المفردات:

لا ترفع صلاتهم: معلقة غير مقبولة.

---

(١) هو الإمام محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ولد سنة تسع ومائتين وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين كان إماما حافظا سمع منه الكبار وصنف التصانيف التي من أشهرها السنن وهو أحد الأصول الستة.

ساخط: غاضب غير راضٍ.

متصارمان: متقاطعان.

المعنى:

أن صلاة هؤلاء لا ترفع إلى السماء هو كناية عن عدم القبول وقيل لا يرفع إلى الله رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا،وذلك لأنه أم جماعة من المصلين وهم له كارهون وذلك لخبث فيه أو إخلال بهيئة من هيئات الصلاة أو تعاطي حرفة مذمومة، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط لنحو سوء خلقها أو لتفويتها عليه حقا من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوبا أو ندبا، والثالث أخوان من نسب أو دين متهاجران متقاطعان في غير ذات الله تعالى.

إفادات الحديث:

١- الحث على الصلح والتحابب والتواد في الله.

٢- الحث على طاعة الزوجة زوجها.

٣- وقوع الثلاثة وهم الذي أم من يكرهونه والتي باتت وزوجها غضبان والمتصارم في جرم عظيم لما وقعوا فيه من مخالفة الشرع.

٤- توقف أعمالهم عن القبول، لما اتصفوا به من الأخلاق الذميمة.

[١٢] قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: (جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء).

حديث صحيح رواه الطبراني

المفردات:

جالسوا: أمر بالمجالسة وهي المصاحبة والحضور بين يدي الكبراء.

سائلوا: استفسروا واستفهموا واطلبوا الإجابة عما شئتم، والعلماء إذا أطلقوا يراد بهم العارفون بالحلال والحرام.

وخالطوا: اختلطوا.

الحكماء: هم العالمون بالأشياء على ما هي عليه والعاملون كما ينبغي.

المعنى:

لازموا الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا بأخلاقهم، وهذا مما يفيد من يجالسهم لأن مقاصدهم أكبر واشتغال قلوبهم بالله تعالى أعظم فيراعون حدود الله تعالى ويوفون بعهده ويقومون بالشريعة، وهم الذين إذا رؤوا ذكر الله.

وسائلوا العلماء عما يعرض لكم من الأحكام، وخالطوا الحكماء أي اختلطوا بهم في كل وقت فإنهم المصيبون في أقوالهم.

إفادات الحديث:

١- الحث والترغيب على مجالسة الكبراء والعلماء والحكماء لما في ذلك من فائدة ونفع فمجالسة العلماء ترغبك في الثواب، ومجالسة الحكماء تقربك من الحمد وتبعدك من الذنب، ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدا فضل الله.

٢- استنارة السائلين للعلماء بنور العلم.

٣- كسوة المجالسة بالمجانسة واكتساب الحكمة من الحكماء.

[١٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)

حديث صحيح رواه الإمام أحمد.

المفردات:

جاهدوا: من المجاهدة وهي استفراغ الطاقة وتحمل المشقة.

المشركين: الكفار.

الأموال: جمع مال وهو ما ملكته من جميع الأشياء مماله قيمة من النقود وغيرها.

أنفسكم: أرواحكم.

ألسنتكم: جمع لسان وهو العضو اللحمي الأحمر في الفم وهو آلة النطق والذوق والبلع والمقصود أقوالكم شعرا ونثرا.

المعنى:

يحث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين على محاربة أهل الكفر بكل ما يملكون من قوة حتى تعلو كلمة الحق، ويبين أن المحاربة تكون بالمال وذلك بتجهيز الغازي بكل ما يحتاجه من سلاح و دواب (مركوب) وزاد ، وتكون أيضا بالنفس وهو أعظم لقول الله تعالى: ﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم﴾ كذلك تكون بالألسن عن طريق الدفاع عن الدين، ومهاجمة أفكار الكافرين وعدم مداهنتهم بالقول بل يجادلهم بإغلاظ القول عليهم.

إفادات الحديث:

١- وجوب الجهاد على المسلمين ويكون بإنفاق المال في الحرب وبذل النفس حبا في النصر، ورغبة في الشهادة ومقارعة الكفر بالحجة والبرهان ولا بد من كل هذا لنشر الإسلام وصون الأوطان.

٢- تنوع مجالات الجهاد في سبيل الله وعدم انحصارها في شكل واحد.

[١٤] قال رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم: (جددوا إيمانكم أكثروا من قول لا إله إلا الله)

حديث صحيح رواه أحمد

المفردات:

الإيمان: التصديق الجازم بالقلب ويوافقه ظاهر الإنسان.

إله: معبود.

المعنى:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «جددوا إيمانكم فقيل له: وكيف نجدده ؟ قال: أكثروا من لا إله إلا الله» فهي روح الكون كله وهي أصل الإيمان والإيمان يزيد بفعل الطاعات وينقص بفعل المعاصي، فالمداومة عليها والإكثار منها حتى تمتزج بلسانه وروحه وجميع جوارحه تزيد من الإيمان في قلبه وتملأه نوراً ويقيناً وتفتح له أسراراً يدركها أهل البصائر.

إفادات الحديث:

١- على المؤمن أن يكثر من الطاعات، وإذا ما وقع في شيء من المعاصي فليكثر من قول لا إله إلا الله فهي أفضل الذكر كما في الحديث متفكرا فيها متدبرا لمعناها مستشعرا عبوديته لله عز وجل، تائبا إليه فإنه يزيد من إيمانه.

[١٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حب الدنيا رأس كل خطيئة).
رواه البيهقي[١]

المفردات:

خطيئة: معصية.

الدنيا: الحياة الحاضرة قبل البرزخ وكل ما أشغل عن الله.

المعنى:

بين الحديث أن حب الدنيا يدعو إلى كل خطيئة أي معصية ظاهرة وباطنة وأن حبها يوقع في الشبهات، ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على الكفر حب الدنيا، فرسلهم عندما نهوهم عن المعاصي لم يستمعوا لهم ومن الأمثلة خطيئة إبليس، سببها حب الرئاسة وهي شر من حب الدنيا، وكفر فرعون وهامان وجنودهما، فحب الدنيا هو الذي عمر النار بأهلها وبغضها هو الذي عمر الجنة بأهلها.

---

(١) هو الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخراساني الشافعي، أبوبكر محدث فقيه ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ونقل تابوته إلى بيهق ودفن بها وغلب عليه الحديث ورحل في طلبه وسمع وصنف فيه كثيراً حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء منها كتاب السنن الكبير في الحديث في عشر مجلدات والمبسوط في نصوص الشافعي عشر مجلدات و الجامع المصنف في شعب الإيمان في مجلدين ودلائل النبوة في ثلاثة مجلدات ومناقب الشافعي.

إفادات الحديث:

١ - أن الزهد في الدنيا وما فيها من الملذات إنما يكون بالإعراض عن محبتها وعدم الانغماس في متاعها. وإنما يكون حب الدنيا مذموما إذا أثارت شهوة النفس والانشغال بغير الحق سبحانه، أما حبها لفعل الخير وإعانة الخلق فليس مذموما بل هو عبادة وطاعة لله تعالى.

[١٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات).

رواه مسلم

المفردات:

حفت: أحاطت بنواحيها.

الجنة: هي دار النعيم وهي طبقات أعلاها الفردوس.

المكاره: أي ما يكرهه المرء ويشق عليه.

النار: هي دار الجحيم وهي طبقات أعلاها جهنم.

الشهوات: كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو إليه.

المعنى:

يعتبر الحديث من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، حيث مثل المكاره والشهوات بالشيء المحيط بها ولا يتم الوصول إليها –الجنة والنار– إلا بعد أن يتخطى هذه الحجب والمعنى أن الجنة محاطة بما يكرهه المرء من القيام بحقوق العبادة على وجهها الأكمل وتجرع الصبر على المصائب، وأن النار محاطة بكل ما يوافق النفس ويلائمها من الملذات فلا يستطيع الوصول إلى الجنة إلا بقطع الحجب، ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها إلا مفارقة روحه بدنه فيقال: ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾ الآية.

إفادات الحديث:

١- بيان أن الجنة لا تنال إلا بالصبر على المكاره.

٢- وبيان أن النار لا ينجى منها إلا بترك الشهوات، وفطام النفس عنها وكما قال الغزالي: إن طريق الجنة وعر وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات، غزير الأعداء والقطاع وعزيز الأتباع وهكذا يجب أن يكون.

[١٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله)

حديث صحيح رواه ابن ماجه

المفردات:

إجابة الدعة: الاستجابة لها.

شهود الجنازة: تشييعها.

عيادة المريض: زيارته.

تشميت العاطس: الدعاء له بخير.

المعنى:

من حق المسلم على المسلم خمس خصال كما هي الحديث:

١) رد التحية: إذا سلم المسلم على أخيه فواجب عليه رد هذه التحية قال تعالى: ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾.

٢) إجابة الدعوة: وذلك لوليمة عرس أو غيرها، فالواجب الاستجابة لهذه الدعوة إذا كانت وليمة عرس والندب إذا كان لغيرها.

٣) شهود الجنازة: أي حضور الصلاة عليها وفعلها، وإتباعها إلى الدفن أفضل، والجنازة بفتح الجيم وكسرها اسم الميت والميت على النعش.

٤) عيادة المريض: أي زيارة الأخ لأخيه في أثناء مرضه.

٥) التشميت: الدعاء للعاطس[1]: إذا حمد الله فتقول له يرحمك الله أي تدعوا له بثبوت الخير والمداومة عليه.

إفادات الحديث:

١- سنية السلام وأن رده فرض عين إذا كان المسلَّم عليه واحد وفرض كفاية إذا كانوا جماعة.

٢- أن عيادة المريض سنة وقد تجب كما في حق ذوي الأرحام.

٣- الأمر بإتباع الجنازة: أي تشييعها من محلها أو محل الصلاة إلى مكان دفنها وأنه فرض كفاية.

٤- وجوب إجابة الدعوة إلى وليمة العرس بشروطها المقررة في كتب الفقه وسنيتها في سائر الولائم.

٥- ندب تشميت العاطس بعد أن يقول الحمد لله، قال بعض العلماء أنه واجب وجوبا عينيا إن كان لوحده، وكفاية على الجماعة وقال آخرون أنه مستحب.

٦- عظمة الإسلام في توثيق عرى الأخوة والمحبة بين المسلمين.

---

(١) العاطس: فاعل العطاس، وهو اندفاع الهواء بقوة. من الأنف مع صوت قوي بسبب تهيج في الغشاء الداخلي للأنف.

[١٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خياركم أحاسنكم أخلاقا).

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

الخُلُق: أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره.

المعنى:

عليكم بحسن الخلق، فإن الإنسان فيه من الأخلاق التي يعامل بها غيره ما هي محمودة ومذمومة فالمحمودة صفة الأنبياء والأولياء كالصبر عند المكاره، والحلم عند الجفاء، والشفقة والرحمة، فمن كانت هذه أخلاقه كان خير الناس وتشبه بالأنبياء وحصل على الدرجات العلا.

إفادات الحديث:

١- الحث على حسن الخلق ولين الجانب.

٢- أن معيار التفاضل والخيرية عند الله حسن الخلق.

فائدة:

علامة حسن الخلق عشرة أشياء: قلة الخلاف، وحسن الإنصاف، وترك طلب العثرات، وتحسين ما يبدوا من السيئات، والتماس المعذرة، واحتمال الأذى، والرجوع بالملامة على نفسه، والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره، وطلاقة الوجه وحسن الكلام.

[١٩] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (خيركم من تعلم القران وعلمه)

رواه البخاري.

المفردات:

خيركم: من أفضلكم.

القرآن: كلام الله المعجز المنزل على رسوله محمد بالوحي المنقول إلينا بالتواتر.

المعنى:

أي خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القران لا في غيره، إذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به، وأن خير المعلمين من يعلِّم غيره لا من يقتصر على نفسه، لأن الذي يعلِّم غيره يحصل له النفع المتعدي مع الإخلاص في كل ذلك لله سبحانه وتعالى فمن أخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الأنبياء.

إفادات الحديث:

بيان فضل تعلم القران الكريم وتجويده كله أو بعضه وفضل تعليمه مع الإخلاص ابتغاء رضا الله تعالى والعمل بما فيه من الأحكام والآداب والأخلاق.

[٢٠] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)

رواه أبو يعلى[1]

المفردات:

عيال الله: أي فقراءه فهو الذي يعيلهم أي يرزقهم.

المعنى:

أن الناس كلهم من خلق الله، وهم فقراء إليه وهو الذي يعيلهم وهو الضامن لأرزاق العباد ولما كان هو الكافل لهذا الرزق كان الخلق - الناس - كعياله فأحب هؤلاء العيال، وأقربهم إليه سبحانه وتعالى أنفعهم لإخوانهم بإرشادهم والتعليم لما يصلحهم وتقديم العون لما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

إفادات الحديث:

١- الحث على قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو جاه أو إرشاد أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة... وغير ذلك من وجوه الإحسان الأخروية والدنيوية.

---

(١) الحافظ الثبت محدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى التميمي سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان والإسماعيلي وغيرهما، أهل صدق وأمانة وعلم وحلم، وثّقه ابن حبان والحاكم ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة سبع وثلاثمائة.

[٢١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك).

حديث صحيح رواه النسائي[١]

المفردات:

دع: اترك.

ما يريبك: ما تشك فيه.

المعنى:

أترك ما تشك فيه من الشبهات، واعدل إلى ما لا تشك فيه من الحلال أي من أشكل عليه شيء والتبس ولم يتبين له كونه من الحرام أو من الحلال فليتأمل فيه إن كان من أهل الاجتهاد، وإن كان من المقلدين فليسأل أهل العلم، فإن وجد ما تسكن إليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح به صدره فليأخذ به، وإلا فليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه، وهو طريق الورع والاحتياط.

إفادات الحديث:

١. بيان أن صيغة الأمر في الحديث – دع – إنما هي للندب وليس للوجوب ولكنه يحوي التحذير من الشبهات والوقوف في مواقف الريب.

---

(١) الإمام أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، أبو عبد الرحمن النسائي، ولد سنة خمس وعشرين ومائتين ورحل إلى الآفاق من أئمة الحديث الكبار توفي سنة ثلاث وثلاثمائة له السنن الكبرى والمجتبى مختصر منه والضعفاء والمتروكين وعمل اليوم والليلة وخصائص الإمام علي.

٢. الأمر بالتورع من الشبهات والحث على أخذ الحلال والبعد عن الحرام.

[٢٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعوا).

حديث صحيح رواه أبو يعلى

المفردات:

الدعاء: السؤال أو الطلب.

الأذان: الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ ورد بها الشرع.

الإقامة: الإعلام بالشروع بالصلاة بألفاظ مخصوصة ورد بها الشرع.

المعنى:

بين لنا الحديث وقت من أفضل الأوقات حيث أن الدعاء فيه مستجاب ولكن يشترط في الداعي حضور القلب والخشوع والانكسار والتذلل، وتقديم التوبة والدعاء على طهارة، فهي من شروط إجابة الدعاء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم -ادعوا- فيه حث على طلب الدعاء حتى قال له الصحابة: فماذا نقول يا رسول الله قال: (سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة).

إفادات الحديث:

١- بيان فضيلة الوقت بين الأذان والإقامة وأن الله تعالى يستجيب الدعاء فيه.

٢- الحث على ترقب أوقات استجابة الدعاء.

[٢٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا).

رواه مسلم.

المفردات:

ذاق: الذوق هو وجود الطعم في الفم وأصله فيما يتعلق تناوله وهو هنا أمر وجداني.

رضي: قنع بالله رباً والرب المالك المدبر.

والرضا: القبول مع السرور والانشراح والاطمئنان.

الإسلام: لغة الاستسلام والانقياد واصطلاحا الاستسلام والإنيقاد للأحكام الشرعية العملية.

الإيمان: لغة: التصديق، وشرعا: إقبال القلب وإذعانه لما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الرسول: من أوحي إليه بشرع وأمر بتْبليغهِ.

المعنى:

أن من قنع بالله ربا واكتفى به ولم يطلب غيره وانقاد إلى طريق الدين ولم يسلك إلا ما يوافق شرع محمد صلى الله عيه وآله وسلم فقد وصلت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه.

إفادات الحديث:

١- صحة الإيمان واطمئنان النفس سبب تعمقه في باطنه فدل على ثبوت معرفته ونفاذ بصيرته.

٢- تيسير الطاعة على من دخل قلبه الإيمان وتلذذه بها.

[٢٤] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رُبَّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه.).

رواه مسلم.

المفردات:

رب: فيها احتمال وتستعمل للتكثير والتقليل.

الأشعث: المغبر الرأس المتفرق الشعر.

لو أقسم: حلف على الله أن يفعل شيئا.

مدفوع: ممنوع من الدخول على الأعيان والحضور في المحافل.

لأبره: لأجاب قسمه وأوقع مطلوبه.

المعنى:

لو أن هناك رجلا ثائر الشعر مغبر الرأس قد أخذ فيه الجهد حتى أصابه الشعث وغلبته الغبرة ووقف على الباب يريد الدخول على الأعيان لكنه يدفع – يمنع – من الحضور والدخول إما باللسان أو باليد احتقارا له

فلا يترك أن يدخل الباب فضلاً عن أن يقعد معهم ويجلس بينهم، لو أقسم هذا الرجل على الله ليفعل شيئا لأبر الله قسمه أي أجابه إكراما له، وصونا ليمينه وذلك لعظم منزلته عند الله.

إفادات الحديث:

١- إن للشعث الغبر الأصفياء الأتقياء مرتبة عند الله.

٢- ترغيبنا في طلب ما طلبوا وتعليمنا أن الزينة إنما تكون بلباس التقوى.

[٢٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها).

رواه الترمذي.

المفردات:

ركعتا الفجر: مثنى ركعة للمرة من الركوع وفي الصلاة مجموع من الأفعال المبتدأة بالقراءة والمنتهية بالسجود، والمراد بها راتبة الفجر التي تندب قبل الفريضة التي تؤدى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

المعنى:

ركعتا الفجر أحب إلي من الدنيا جميعا، أي نعيم ثوابها خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فثواب الركعتين أكثر ثوابا مما في نعيم الدنيا، وهذا على اختصاص بعض الأزمان والأحوال التي يترقى فيها العبد ويتقرب إلى الله

بما يحبه، وأعطى الله هذا الثواب الكبير على العمل القليل لأن الإنسان في ذلك الوقت يغلب عليه النوم ومع ذلك يجاهد نفسه ويقوم بين يدي الله لأداء نفل ليس مكلفا به فيتحصل على ذلك الثواب.

إفادات الحديث:

١- التنبيه على أهمية ركعتي الفجر .

٢- التأكيد على المحافظة عليها.

٣- البشارة بأن أداء ركعتي الفجر بإخلاص خير من الدنيا وما فيها من متاع.

[٢٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك).

رواه الدارقطني[1].

المفردات:

السواك: لغة الدلك وآلته. وشرعا دلك الأسنان وما حواليها بخشن.

---

(١) الإمام علي بن أحمد الدار قطني البغدادي، أبو الحسن، ولد سنة ست وثلاثمائة. وحرص والده على تعليمه ورحل في الآفاق ودخل مصر. فاتسعت روايته حتى كان أعلم أهل زمانه بالحديث ورجاله وعلله وكان فقيها ومقرئا توفي سنة خمس وثمانين له كتاب السنن والمؤتلف والمختلف والعلل.

المعنى:

يبين الحديث أهمية السواك في الصلاة سواء كانت فرضا أو نفلا، وأن المؤمن ينبغي أن لا يفرط فيه، لما فيه من الأجر الكبير حيث أفاد أن ركعتين يؤديهما المؤمن بسواك خير له من سبعين ركعة لا يستعمل السواك فيها.

إفادات الحديث:

١- الحث على استعمال السواك في الصلاة والحكمة من ذلك إزالة ما يكون في الفم من رائحة كريهة، وخاصة عند الإقبال على الله.

٢- بيان أن اللائق بالمصلي أن يكون كامل النظافة والطهارة.

[٢٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

حديث صحيح رواه أحمد.

المفردات:

الراحمون: جمع راحم وهو الذي اتصف قلبه بالرحمة وهي في حق الخلق رقة في القلب تقتضي التفضل والإحسان.

الأرض: كوكبنا أو الكرة الأرضية التي يعيش عليها الإنسان وتطلق الكلمة على قِسم منها كبير أو صغير.

السماء: لغة كل ما علاك. والمراد بها السماوات السبع والعوالم العلوية.

المعنى:

الراحمون لمن في الأرض من آدمي وحيوان غير مأمور بقتله، بالشفقة والإحسان والمواساة وكف الظلم يرحمهم خالقهم بالإحسان إليهم، فارحموا من تستطيعون رحمته من المخلوقات يرحمكم من رحمته عامة لأهل السماء الذين هم أكثر وأعظم من أهل الأرض، والرحمة بالمسلمين أمر واجب، وهي بالضعفاء والمساكين وأهل البلايا أولى وأوجب.

إفادات الحديث:

١ . على المسلمين أن يتخلقوا بخلق الله فيتراحموا فيما بينهم فإن كان لك شوق إلى رحمة الله فكن رحيما لنفسك ولغيرك، فارحم الجاهل بعلمك، والذليل بجاهك، والفقير بمالك، والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك، والعصاة بدعوتك، والبهائم بعطفك.

٢ . أن أقرب الناس إلى رحمة الله أرحمهم بخلقه.

[٢٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة).

رواه ابن ماجه.

المفردات:

زوروا: إئتوها واذهبوا إليها.

القبر: المكان الذي يدفن فيه الميت من الأرض.

الآخرة: ضد الأولى وتطلق على دار الحياة بعد الموت وعلى القبر والجنة والنعيم.

المعنى:

زيارة القبور مندوبة، لأنها تذكر بالموت، وقالوا: ليس للقلوب سيّما القاسية أنفع من زيارة القبور لأنها تبلغ في دفع رين القلب واستحكام دواعي الذنب، ما لا يبلغه غيرها.

إفادات الحديث:

١- مشروعية زيارة القبور،لما فيها من تذكير بالآخرة، وترقيق للقلوب بذكر الموت وأحواله.

٢- أن على المؤمن أن يذكر نفسه بالموت وأنه سيكون في عداد الموتى، إن عاجلا أو آجلا.

٣- مشروعية زيارة النساء للقبور مثل الرجال لشمول واو الجمع للذكور والإناث حتى ترقّق قلبها وتذكِّر نفسها بالموت، وإقتداءً بسيدتنا فاطمة رضي الله عنها التي كانت تزور قبر سيدنا حمزة، والسيدة عائشة التي كانت تزور قبر أخيها عبد الرحمن، رضي الله عنهم أجمعين.

ملحوظة:

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيارة القبور أول الأمر لقرب عهد الناس بالجاهلية وما كان فيها من وثنية، وما كانوا يفعلونه عند القبور من نياحة وغيرها مما حرمه الإسلام، ثم نسخ التحريم بعد أن اتضحت عقيدة التوحيد، ورسخت قواعد الإسلام.

[٢٩] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (زينوا القرآن بأصواتكم) رواه مسلم.

المفردات

زينوا: من الزينة أي حسنوا.

المعنى:

أي زينوا أصواتكم به، فالزينة للصوت لا للقران، والمعنى زينوا أصواتكم بالخشية لله حال القران، ويرشد إلى هذا المعنى قول السائل من

أحسن الناس صوتا بالقران يا رسول الله قال: من إذا سمعته رأيت أنه أخشى الناس.

إفادات الحديث:

١- الحث على ترتيل القران، ورعاية إعرابه، وتحسين الصوت به.

٢- التنبيه على التحرز من اللحن فإنه إذا قرئ كما ينبغي كان أوقع في القلب، وأشد تأثيرا، وأرق لسامعه.

ملحوظة:

تحسين الصوت في الأداء داعية للقلوب على استماعه وتدبره، ولكن إن أخرجه التغني عن التجويد وصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف عاد الاستحباب كراهة.

[٣٠] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر).

حديث حسن رواه أبن مردويه[١].

المفردات:

المانعة: الكافة.

(١) الإمام أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني أبوبكر ويقال له ابن مردويه الكبير ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة عشر وأربعمائة حافظ مؤرخ مفسر من أهل أصبهان، له كتاب التاريخ وكتاب في تفسير القران ومسند ومستخرج في الحديث وله أمالٍ مخطوطة.

العذاب: كل ما شق على النفس وآلمها.

المعنى:

أن سورة تبارك هي المانعة، أي الكافة عن قارئها إذا مات ووضع في قبره عذاب القبر، أو أنها إذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب، وأخذ منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار على القبر.

إفادات الحديث:

١- بيان أن القرآن كله نافع وفيه شفاء ونفع، ولكن المولى سبحانه خص بعض الآيات عن بعض لما لها من معاني خاصة، ومنها سورة تبارك.

٢- الحث على قراءة سورة تبارك وحفظها والمواظبة عليها عند النوم.

[٣١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي).

حديث حسن رواه أحمد.

المفردات:

شفاعتي: طلب العفو والمغفرة لهم يوم القيامة.

أهل الكبائر: أهل المعاصي.

والكبيرة: كل ما أوجب حداً في الدنيا كالزنا و شرب الخمر، أو وعيداً في الآخرة: كأكل الربا وشهادة الزور وعقوق الوالدين، والصغيرة ما دون ذلك.

أمة النبي: من يبعث إليهم وفيهم أمة الإجابة وهم المسلمون منهم وأمه الدعوة وهم بقية الموجودين المخاطبين بالدعوة من عصره صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيام الساعة.

المعنى:

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبر أمته عن رأفته بعصاتها فضلاً عن طائعيها فيقول أن الشفاعة التي أعطانيها الله ووعدني بها ادخرتها لأهل الكبائر الذين استوجبوا النار بذنوبهم من أمتي.

إفادات الحديث:

١- بيان أن الله سبحانه وتعالى قد فضل نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وخصه بخصائص وهو أول شافع ومشفع.

٢- بيان أن الشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها، لكن شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا تشبه شفاعة غيره من الأنبياء والأولياء.

[٣٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (صدقة السر تطفيء غضب الرب).

حديث حسن رواه الطبراني.

المفردات:

الصدقة: العطية التي يبتغى بها الثواب عند الله تعالى، أو هو تمليك غير المفروض في الحياة لمحتاج بنية التقرب إلى الله تعالى.

السر: ما يكتمه الإنسان في سره.

تطفئ غضب الرب: تمنع من إنزال المكروه في الدنيا وشدة الجزاء في الآخرة.

المعنى:

الغضب صفة نقص لأنها من مشاعر و أحاسيس قد تؤدي إلى حدةٍ وانفعالٍ غير لائق، وهو ما يتصف به الإنسان، أما الله سبحانه وتعالى فهو منزه عن أي صفة نقص، فالمراد بالغضب هنا هو العقاب، أي أن صدقة السر تمنع إنزال المكروه في الدنيا فيعيش حياة طيبة، وتكسب الجزاء الحسن في الآخرة.

إفادات الحديث:

١- الحث على الصدقات لما فيها من نفع إخواننا المؤمنين ولما يترتب عليها من نفع في الدنيا والآخرة.

٢- أجر الصدقة في السر أكبر من الصدقة الظاهرة، لذلك حث الشارع على صدقة السر.

[٣٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة).

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

الصلاة: لغة: الدعاء، وشرعا: أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وهو المعنى المقصود هنا.

الجماعة: لغة: الطائفة، وشرعا: ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام.

تفضل: أي أكثر ثوابا.

الفذ: الواحد المنفرد.

المعنى:

إن صلاة الواحد في الجماعة -وأقل الجمع اثنان- يزيد ثوابها على ثواب صلاته وحده سبعا وعشرين ضعفا لأن عظم الجمع واجتماع الهمم وتساعد القلوب أسباب مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة.

إفادات الحديث:

١- بيان فضل صلاة الجماعة وأن ثوابها يزيد على ثواب صلاة الإنسان وحده بسبع وعشرين درجة.

فائدة:

هذا الحديث لا ينافي حديث الخمس والعشرين درجة لأن الخمس والعشرين داخلة في السبع والعشرين وقيل أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أولا بخمس وعشرين ثم أخبر بالزيادة.

[٣٤] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة).

رواه البخاري وسلم.

المفردات:

الطعام: كل ما يؤكل عادة ويكون به قوام البدن.

كافي: يقوت.

المعنى:

أطعموا طعام الاثنين للثلاثة والثلاثة للأربعة، ولا تجزعوا، والمعنى يحمل بأنه إذا أكلا متفرقين كان الأكل كاف لثلاثة إذا اجتمعوا.

إفادات الحديث:

١- استحباب الاجتماع على الطعام، وعدم الأكل منفردا.

٢- الحض على إطعام الطعام.

٣- الاجتماع على الطعام وإكثار الأيدي عليه تأليف للقلوب، ومبعث للسرور وتحصيل للبركة.

[٣٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (طلب الحلال واجب على كل مسلم).

حديث حسن رواه الديلمي[١].

المفردات:

الطلب: محاولة الحصول على الشيء.

الواجب: ما طلب الشارع فعله طلبا جازما.

الحلال: هو الجائز شرعا ضد الحرام.

---

(١) هو الإمام شيرويه بن شهردار الديلمي والهمداني أبو شجاع محدث حافظ، مؤرخ ولد سنة ٤٤٥هـ وتوفي سنة ٥٠٩هـ من آثاره تاريخ همدان، فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب. رياض الأنس لعقلاء الأنس، معرفة أحول النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وتاريخ الخلفاء من بعده.

المعنى:

يحتمل طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الأحكام، ويحتمل أن المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤونة من تلزمه مؤونته والاجتهاد في المباعدة عن الحرام، والقناعة بالحلال، لأن الكسب الحلال أصل الورع، وأساس التقوى.

إفادات الحديث:

١- على كل مسلم ومسلمة ألا يأكلون إلا من مال حلال، أو من كسب حلال.

٢- الاحتراز مما نعلم أنه حرام أو نظن أنه حرام.

[٣٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها).

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

غدوة: السير أول النهار إلى الزوال.

روحة: السير آخر النهار من الزوال إلى الليل.

سبيل الله: نصر دين الله وإعلاء كلمته.

المعنى:

المؤمن يتقرب إلى الله بكل عمل خالص لله سبحانه وتعالى ولكن أغلى أنواع التقربات إليه هو الجهاد في سبيله سبحانه، فالغدوة والروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، لأنه لو برز ثواب هذه الغدوة أو الروحة إلى الدنيا لاضمحلت وتلاشت.

إفادات الحديث:

١- بيان أن ما يعطاه المجاهد على جهاد ساعة من أول النهار أو ساعة من آخره من الثواب في الجنة خير له مما لو أعطي الدنيا كلها، وما ذلك إلا لأن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء.

[٣٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (غنيمة مجالس الذكر الجنة).

رواه أحمد.

المفردات:

غنيمة: ما يأخذه المجاهد في سبيل الله من مخلفات الحرب.

مجالس: جمع مجلس وهو موضع الجلوس.

الذكر: هو الثناء على الله تعالى وترداد اسمه على سبيل العبادة وضده الغفلة.

المعنى:

أن من يحضر مجالس الذكر ويواظب عليها، امتلأ قلبه خشية وخوفاً من الله،وازداد في مراقبة المولى سبحانه، ثم دفعه ذلك إلى كثرة الطاعات والإقتداء برسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون مستقره في الآخرة جنات الرضوان ببركة مجالس الذكر.

إفادات الحديث:

١- الحث على حضور حلقات العلم.

٢- بيان أن ما يجنيه المؤمن من مجالس الذكر هو مغفرة الذنوب وتكفير السيئات، ورحمات الله سبحانه وتعالى، مما يجعله من أهل الجنة.

[٣٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ،ويبسطني ما يبسطها ، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري).

رواه الحاكم.

المفردات:

فاطمة بضعة مني: جزء منه عليه الصلاة والسلام.

يقبضني ما يقبضها: أكره ما تكره.

يبسطني ما يبسطها: يسرني ما يسرها.

النسب: القرابة المورثة.

السبب: كل ما يوصل لأي شيء.

المعنى:

إن فاطمة ابنته عليه الصلاة والسلام جزء منه كقطعة لحم، ومن معزتها وقدرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يكره ما تكرهه وينبسط ويُسر بما يبسطها ويسرها، ثم أخبر أن الأنساب كلها تنقطع يوم القيامة (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) غير نسبه صلى الله عليه وآله وسلم المتصل بالولادة وسببه بالزواج وصهره الناتج من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج.

إفادات الحديث:

١. بيان أن سيدتنا فاطمة بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك إشارة لمكانتها في قلبه صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. بيان انقطاع كل العلائق من أنساب ومصاهرة وأسباب مالم تتصل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣. بيان صورة القدوة والمثل العليا لنساء المؤمنين ليتشمموا لمشابهتهم.

٤. بيان شفقة الأبوة لاسيما من المرسل رحمة للعالمين.

[٣٩] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس)

رواه أبو داود.

المفردات:

العمائم: جمع عمامة وهي كل ما يدور على الرأس.

القلانس: جمع قلنسوة وهي ما يوضع على الرأس نفسه وهي ما تعرف بالطاقية (الكوفية).

المعنى:

الفارق بيننا- المسلمين- والمشركين أنا نعتم على القلانس والمشركون يكتفون بالعمائم، فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة. وأما لبسها على غير قلنسوة فخلاف الأولى لأنها تنحل ولا سيما عند الوضوء، وبالقلنسوة يشد الرأس وتحسن هيئة العمامة.

إفادات الحديث:

١. بيان أن العمامة سنة المرسلين وعادة الأنبياء والحث على الترغيب فيها والتمسك بها.

٢. بيان أن مفارقة المسلم في لباسه المشركين مطلوب.

[٤٠] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء).

حديث صحيح رواه الحاكم.

المفردات:

الظن: تغليب أحد الطرفين.

المعنى:

أي أنا قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامله، والمراد أنا عند أمله ورجائه وهو أصل عظيم في حسن الرجاء في الله وجميل الظن به، وليس لنا وسيلة إليه إلا ذلك فلا ينبغي أن يعظم الذنبُ عظمةً تقنِّطنا من حسن الظن بالله، فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه.

إفادات الحديث:

١. الحث على حسن الظن بالله تعالى ورجاء رحمته والمبادرة إليه بالتوبة والإكثار من الأعمال الصالحة.

[٤١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قل هو الله أحد تعدل ثلث القران).

رواه البخاري.

المفردات:

تعدل: تساوي.

المعنى:

مع كون سورة الإخلاص أربع آيات، وآيات القران تزيد على الستة آلاف آية إلا أنها تساوي ثلثه لأن معاني القران تدور حول ثلاثة علوم هي: علم التوحيد، وعلم الشرائع، وعلم تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس،وسورة الإخلاص تشمل على القسم الأشرف منها الذي هو الأصل والأساس للقسمين وهو علم التوحيد على أبين وجه. أو لأن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران.

إفادات الحديث:

الحث على قراءة سورة الإخلاص والإكثار منها.

[٤٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع).

رواه مسلم.

المفردات:

كفى: يكفيه ذلك.

المرء: الشخص.

الكذب: الإخبار بغير الواقع.

التحديث: الإخبار.

المعنى:

لو لم يكن للرجل إثما إلا تحدثه بكل ما يسمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب يكفيه من الإثم، لأنه إذا تحدث بكل ما يسمعه لم يخلص من الكذب، إذ جميع ما يسمع ليس بصدق، بل بعضه كذب فعليه أن يبحثه ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه، فإن ظن كذبه حرم.

إفادات الحديث:

١. التثبت من الإخبار وعدم تصديق كل ما يقال.

٢. الزجر عن التحدث بكل ما سمع، فإنه يسمع الصدق والكذب.

[٤٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

خفيفتان: سهلتان.

ثقيلتان: أي أجرهما كبير..

حبيبتان إلى الرحمن: محبة الله تعني الرضا عن قائلهما.

الميزان: كفتان عظيمتان كل كفة مثل ما بين السماء والأرض، يؤثر فيه مثقال ذرة من الأعمال.

سبحان الله: تنـزيه عما لا يليق به.

المعنى:

كلمتان وصفهما المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب فهي سهلة على اللسان، لو قارنها الإنسان بتكاليف الرحمن ومع ذلك فهي ثقيلة في الميزان حبيبتان إلى الرحمن أي قائلهما محبوب عند الرحمن، سبحان الله أي تنـزيهه عما لا يليق به.

إفادات الحديث:

١. الحث على ذكر الله تعالى بتنـزيهه وحمده وتعظيمه، وهي خير من الدنيا لأنها من أعمال الآخرة وثوابها وأجرها لا ينقطع.

٢. الحث على المواظبة على الكلمتين والتحريض على ملازمتها، لما فيها من الأجر الكبير فلا يليق تركها.

٣. في الحديث الإشارة إلى جواز السجع إذا وقع بغير كلفة.

[٤٤] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لكل شيء صفوة، وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى).

حديث حسن رواه البيهقي.

المفردات:

صفوة: صفوة الشيء خياره وخلاصته.

المعنى:

أحسن ما يكون في الصلاة تكبيرة الإحرام إذا صلحت صلحت الصلاة وسميت بذلك لتحريمها ما كان حلالا قبلها وجعلت فاتحة الصلاة ليستحضر المصلي معناها الدال على عظمة من تهيأ لخدمته حتى تتم له الهيبة والخشوع ولذلك زيد في تكريرها ليدوم له الأمران إذ لا روح ولا كمال لها بدونهما.

إفادات الحديث:

١. بيان أن على المؤمن أن يستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى،في بداية الصلاة، حتى يتم الخضوع له سبحانه والانكسار له ومعرفة أنه مستحق لهذه العبادة.

[٤٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء).

حديث صحيح رواه الترمذي.

المفردات:

عند الله جناح بعوضة: مثل لغاية القلة والحقارة.

تعدل: تزن وتساوي.

الجناح: ما يطير به الطائر.

المعنى:

لو كان للدنيا أدنى قدر ما متع الكافر منها أدنى تمتع، وهو دليل على حقارة الدنيا، فإذا كانت الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، فمن عظم هذا الجناح فهو أحقر منه، لذلك عليه أن يتذكر ذلك حتى يصل إلى مقام الزهد الموصل إلى الرضوان الأكبر.

إفادات الحديث:

١. بيان هوان الكافر على الله وسقوطه عنده.

٢. بيان أن الدنيا ليس لها أي قيمة أو قدر إذا قصدت لنفسها وإنما قيمتها إذا جعلت طريقا للآخرة ومزرعة للأعمال الصالحة.

[٤٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة).

حديث حسن رواه الترمذي.

المفردات:

سلك: سار.

الطريق: السبيل المطروق أي الذي يسير فيه الناس يطرقونه بنعالهم.

يلتمس: يطلب علما، يشمل العلم الشرعي وكل علم فيه نفع للمسلمين وتقتضيه حاجة المسلمين.

سهل: يسر.

المعنى:

حث الإسلام على طلب العلم الشرعي وكل علم فيه نفع للمسلمين وتقتضيه الحاجة إذا قصد به إرضاء الله تعالى، حتى بشر رسولنا أن من يلتمس العلم فإن الله يسهل له أبواب العلم والمعرفة بالله تعالى، وتفتح له طرق الجنة.

إفادات الحديث:

١. فضل طلب العلم وأنه طريق دخول الجنة، لأنه يجعل المسلم على بينة من أمره، ويرشده إلى أعمال البر، ويجعل في قلبه نوراً يميز به الحق عن الباطل ويعرف به العمل الصحيح من الفاسد.

[٤٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله).

رواه مسلم.

المفردات:

الليل: من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

الصبح: الفجر وأول النهار، ونقيضه المساء.

المعنى:

حث الشارع على صلاة الجماعة في كل الفروض، ثم رغب في صلاة العشاء وصلاة الصبح. لما فيها من الأجر الكبير (لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا) ثم إن صلاة العشاء والفجر هما أثقل ما تكون على المنافقين لأن صلاتهم رياء وليس قصدهم مرضاة الله فذكر الحديث حتى لا يقصر ولا يتهاون بها المؤمن فيشبه المنافقين.

إفادات الحديث:

١. فضل صلاة العشاء والصبح جماعة فإن أجرهما يساوي قيام الليل كله لصلاة التهجد بالذكر لأن وقت الصبح وقت يطيب فيه النوم، ووقت العشاء يغلب فيه النعاس.

٢. وجوب تحريك معاني الشوق والمحبة الحاملة للنفس على الجماعة والشوق لطول القيام في الليل في المناجاة للحق.

[٤٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المرء مع من أحب).

رواه البخاري.

وفي رواية أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المرء مع من أحب».

المفردات:

لم يلحق بهم: لم يجتمع بهم في الدنيا، أو لم يبلغ درجتهم.

المعنى:

أي يجتمع الشخص مع من أحب، ولكن ذلك لا يستلزم مساواته له في منزلته، وعلو مرتبته، لأن ذلك متفاوت بتفاوت الأعمال الصالحة.

إفادات الحديث:

١. بيان أن على المرء أن يختار الأصدقاء والإخوان الصالحين والمتقين ليحشر معهم، ففيه فضيلة صحبة الأخيار.

٢. على المرء أن يجتنب صحبة الأشرار والفساق كي لا يحشر معهم، فإن الصاحب ساحب.

[٤٩] قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم: (نعم الإدام الخل).

رواه مسلم.

المفردات:

نِعْم: كلمة مدح.

الإدام: ما يساعد على الأكل مائعا كان أو جامدا.

الخل: ما حمض من عصير العنب ونحوه.

المعنى:

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل أهله الأدم فقالوا: ما عندنا إلا خل، فدعا به وجعل يأكل ويقول: (نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل).

أي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب من أهله شيء (أدم) يساعده على الأكل فأجابوا أنهم لا يوجد عندهم غير الخل، فأمر بإحضاره وأكله.

إفادات الحديث:

١. استحباب مدح الطعام، ولو كان بسيطا قليل الكلفة.

٢. مدح الاقتصاد في الأكل ومنع اعتياد النفس على الأطعمة الدسمة القليلة الكلفة.

٣. تواضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طعامه وامتداحه له.

[٥٠] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (هل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم).

رواه البخاري.

المفردات:

ترزقون: تنالون ما ينفعكم.

تنصرون: تتغلبون على أعدائكم.

ضعفائكم: من ترونهم ضعافا كأصحاب الفقر والمسكنة وأهل العاهات وكبار السن.

المعنى:

رأى سيدنا سعد بن أبي وقاص أن له فضلا إلى من حوله من أصحاب رسول الله صلى الله غليه وآله وسلم: (هل ....) أي أن سبب رزق الله لكم ونصرته لكم إلا بهؤلاء الضعفاء الفقراء الذين صبروا على حكم المولى وهؤلاء الناس الذين هم أكثر مصائب وابتلاءات وإنما يكون النصر بهم والرزق بهم.

إفادات الحديث:

١- بيان أن الضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة لخلو قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا، و صدق لجوئهم إلى الله تعالى.

٢- الحض على التواضع ومنع الترفع على الآخرين.

[٥١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (هلك المتنطعون).

رواه مسلم.

المفردات:

هلك: خسر في عاقبته.

المتنطعون: المتعمقون المتشددون في غير موضع التشديد.

المعنى:

إخبار بالعاقبة الوخيمة للمتنطعين وهم المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

إفادات الحديث:

١- تأكيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هلاك المغالين في أقوالهم وأفعالهم.

٢- ذم التكلف والتشدق في الكلام. وأن الشدة لا تأتي بخير.

[٥٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير).

رواه النسائي.

المفردات:

والذي نفسي بيده: يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالله الذي يملك نفسه ويقرر مصيره.

لا يؤمن: لا يؤمن إيمانا كاملا.

ما يحب لنفسه: من الطاعات والمباحات.

المعنى:

يقسم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالذي يملك نفسه وهو الله بأن لا يكون المؤمن كامل الإيمان حتى يحب لأخيه المؤمن من الخير وكثرة

الطاعات والابتعاد عن المعاصي ....، ما يحب لنفسه، وهو من الإيثار الذي يجب أن يتصف به المؤمن، وهو دليل كمال إيمانه.

إفادات الحديث:

١- المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فيحب لها ما يحب لنفسه من الخير من حيث أنها نفس واحدة.

٢- الترغيب في محبة المسلمين بعضهم بعضا وائتلافهم لأن ذلك يؤدي إلى التعاضد والتناصر.

[٥٣] قال رسول الله صلى لله عليه وآله وسلم: (لا آكل وأنا متكئ).

رواه البخاري.

المفردات:

المتكئ: المائل على جنبه.

المعنى:

أي أن على المؤمن أن يتأدب بآداب الطعام كالبسملة، وغسل اليدين، والأكل باليمين، فاستكمل هذا الحديث ما يكون عليه المؤمن في أثناء أكله، فأخبرنا عليه الصلاة والسلام إلى أنه لا يأكل وهو مائل على جنبه لأنه ليس من أدب الطعام، بل كان يأكل وهو جالس.

إفادات الحديث:

١. كراهية الجلوس إلى الطعام على هيئة تشعر بالكبر والتعالي.

٢. الحث على التواضع مطلقا اقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[٥٤] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي).

حديث صحيح رواه أحمد.

المفردات:

تصاحب: ترافق.

التقي: المتصف بالتقوى، والتقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

المعنى:

أي أن على المؤمن أن يختار الأصدقاء والإخوان من الصالحين والمتقين المؤمنين الذين يعينهم على الخير ويعينونه على ذلك ويحرص ألا يُطعِم إلا المؤمن التقي المحتاج إلى الطعام ويتجنب الكفرة والفسقة.

إفادات الحديث:

١. النهي عن موالاة الكفار ومودتهم ومصاحبتهم، والأمر بملازمة الأتقياء ومخالطتهم.

٢. النهي عن إطعام غير التقي.

[٥٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم).

حديث حسن رواه ابن أبي الدنيا[١].

المفردات:

الهم: اهتمام الإنسان وحزن نفسه على أمر ما.

الحول: القوة، التحول.

القوة: القدرة.

الدواء: ما يستخدم لشفاء المرضى بإذن الله.

الداء: العلة والمرض.

المعنى:

لا قدرة لأي مخلوق على أي عمل إلا بالله العلي العظيم، ولا تحول عن المعصية ولا قوة على فعل الطاعة إلا بتوفيق الله فمن يكثر منها فهي الدواء الذي أرشدنا إليه الطب النبوي من عدة أمراض يصاب بها الإنسان وخصوصا أمراض القلوب، فأيسر هذه الأمراض الهم فالعلاج منه بكثرة الحوقلة.

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي. أبو بكر البغدادي، ولد سنة ثمان ومائتين وتوفي سنة واحد وثمانين ومائتين حافظ للحديث مكثر التصانيف له مصنفات منها الفرج بعد الشدة ومكارم الأخلاق وذم الملاهي وغيرها كثير وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طباع الناس.

إفادات الحديث:

١ - استحباب الإكثار من الحوقلة لأنها تعني الاستسلام والتفويض لله وأن العبد لا يملك من أمره شيئا وليس له حيلة في دفع شر، ولا في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى.

[٥٦] قال رسول الله صلى الله عليه ،آله وسلم: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا).

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

يسروا: أي خذوا ما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول المواعظ في جميع الأيام.

لا تعسروا: لا تشددوا.

بشروا: أخبروا بما يسر ويفرح ويؤثر في بشرة الوجه.

لا تنفروا: لا تذكروا شيئا في الشدة من غير ضمه إلى التبشير.

المعنى:

هذا الحديث بين الشيء وضده لأن الإنسان قد يفعلهما في وقت. فلوا أقتصر الحديث على يسروا فقط لصدق ذلك على من يسر مرة أو مرات، وعسر في معظم الحالات، وبقوله لا تعسروا انتفى التعسير في جميع

الأحوال من جميع وجوهه وهذا هو المطلوب وفيه الأمر بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته والنهي عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد.

إفادات الحديث:

١. بيان أن الإسلام يدعوا المؤمن إلى التبشير في كل أموره بما لا يتنافى مع الدين وقد كانت أمور الإسلام في التكليف على التدريج فمتى يسر على الداخل في الطاعة أو المريد الدخول فيها سهلت عليه.

[٥٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يؤم القوم أقرؤهم للقران).

حديث صحيح رواه أحمد.

المفردات:

يؤم: يكون إماما.

القوم: الجماعة من الرجال خاصة.

أقرؤهم: أعلمهم وأجودهم بالقران.

المعنى:

أن الأولى أن يتقدم إماما للصلاة من كان يتقن تلاوة كتاب الله فمن كانت فيه هذه الصفة كان الأولى بالإمامة على قول من أخذ بتقديم الأقرأ

على الأفقه، مع أن الإمام الشافعي يرى أن الأفقه مقدم في الصلاة على الأقرأ لما يعرض فيها من أمور لا يقدر على مراعاة الصواب فيها إلا كامل الفقه، وأن الأقرأ في العهد الأول كان أيضا الأفقه.

إفادات الحديث:

١. الاهتمام بكتاب الله والاعتناء بدراسته تلاوة وتفسيرا.

٢. احترام وتقدير وتقديم من هو جيد التلاوة لكتاب الله.

[٥٨] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّين).

رواه مسلم.

المفردات:

يغفر: يتجاوز عن سيئاته.

الذنب: الإثم والمعصية.

الدين: السلف أو ما كان في الذمة أو الاستقراض للمال.

المعنى:

أي أن من يقتل في سبيل الله يغفر الله له كل ذنوبه التي وقع فيها إلا ما هو متعلق بحق العباد، وكون الديون لا تكفر -كما قال القرطبي- محمول على من امتنع من الأداء مع تمكنه منه، وأما إذا قصد الوفاء ولم يجد له

سبيلا فالمرجو من كرم الله أن يرضي عنه خصومه، كما جاء في بعض الأحاديث.

إفادات الحديث:

١ . بيان أن المجاهد في سبيل الله مع الإخلاص قد نال فضيلة عظيمة وهي تكفير خطاياه كلها إلا حقوق الآدميين.

[٥٩] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، و إن أتاني يمشي أتيته هرولة).

رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

عند ظن عبدي بي: أي أنا عند اعتقاد عبدي بي.

ذكرني في نفسه: سرا.

ذكرته في ملأ: في جماعة من الذاكرين خير من ملإه.

الشبر: ما بين رأسي الخنصر والإبهام من كف مفتوح.

الذراع: من الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى.

الباع: مقياس قدره أربعة أذرع.

الهرولة: ضرب من العَدْوِ وهو الإسراع.

المعنى:

يقول المولى عز وجل أنا عند اعتقاد عبدي بي في الرجاء والعفو والمغفرة وأنا معه حين يذكرني بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية، إن ذكرني في نفسه سراً، ذكرته في غيبي أو أثبتهُ عما عمل بما لا يطلع عليه أحد فإن ذكرني عند طائفة من البشر ذكرته في خلائق من الملائكة خيرا من تلك الطائفة، ومن تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وأسبغتها عليه ولم أحوجه إلى الشيء الكثير في الوصول إلى المقصود، أي يكون جزاءه مضاعفا، على حسب تقربه.

إفادات الحديث:

١- وجوب حسن الظن بالله تعالى، فلا يظن به إلا خيرا فهو يقبل التوبة ويجيب المضطر، ويكشف السوء، ولذلك كان اليأس من رحمته كفرا.

٢- بيان أن الله سبحانه وتعالى مع عبده يسمع ويعلم سره ويقبل طاعته ويثيبه عليها.

٣- بيان كرم أكرم الأكرمين حيث يعطي الجزيل في مقابلة القليل.

ملحوظة:

قوله في الحديث: وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعا ... هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره، لذلك فهي متأولة إلى المعنى المجازي منها.

قوله (إن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من منهم) وهم الملائكة قال العلماء إن خواص البشر من الأنبياء أفضل من خواص الملائكة كجبريل، وخواص الملائكة أفضل من عوام البشر، وعوام البشر وهم المطيعون أفضل من عوام الملائكة، وعوام الملائكة أفضل من عصاة البشر.

وبالله التوفيق وبه نستعين على أمور الدنيا والدين.